مشاكل المجتمع العربي في ضوء الرحلة اليابانية "العرب وجهة نظر يابانية" لنوبوأكي نوتوهارا

PROBLEMS OF THE ARAB SOCIETY IN LIGHT OF THE JAPANESE TRAVELOGUE "THE ARABS FROM A JAPANESE PERSPECTIVE" BY NOBUAKI NOTOHARA

أبوحمزة *

ABSTRACT:

The Arabs from a Japanese Perspective (Al Arab wijhah Nazar Yabaniyah) is one of the comprehensive books on Japanese travelers to the Arab world. It was written by the Japanese Arabist scholar Nobuaki Notohara in the Arabic language, it reflects the image of the Arab society according to what he saw in the Arab world during his stay in the Arab countries for about forty years. He mentions the image of social justice, fear, bribery, inequality before the law, racism, and lack of responsibility, the issue of Arab prisoners and militants, and other issues and problems spreading in the Arab community and turned into epidemics, which are completely deadly to people. This book deserves reading and thinking on all levels in the Arab world to know the reality of Arab society and cultural understanding. The book offers many constructive proposals to encourage policymakers in the region to pursue a serious process of cultural, educational, social, cultural, religious and moral reform. There is an urgent need for this reform if the Arab community wants to confront and combat these challenges, and problems that are widespread in the Arab society on a large scale.

KEYWORDS: Arab society, social justice, racism, bribery, equality, law, responsibility, freedom

* باحث الدكتوراه، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهرلال نهرو، دهلي الجديدة، الهند.

الكلمات المفتاحية: المجتمع العربي، العدالة الاجتماعية، العنصرية، الرشوة، المساواة، القانون، المسؤولية، الحرية

ملخص البحث: العرب وجهة نظر يابانية هو كتاب شامل من كتب الرحلات اليابانية إلى العالم العربي. كتبه العالم الياباني المستعرب نوبوأكي نوتوهارا في اللغة العربية، ويعكس فيه صورة المجتمع العربي حسب ما شاهد في العالم العربي خلال إقامته في البلدان العربية حوالي أربعين عاماً، فيذكر صورة غياب العدالة الاجتماعية، والخوف، والرشوة، وعدم المساواة أمام القانون، والعنصرية، وعدم الشعور بالمسؤولية، وقضية السجناء والمناضلين العرب وغيرها من الأمور والمشاكل المنتشرة في المجتمع العربي انتشارا مروعا وتحولت إلى أوبئة، تفتك بالناس فتكاً ذريعاً. وهذا الكتاب يستحق القراءة والتفكير على جميع المستويات في العالم العربي لمعرفة المجتمع العربي معرفة حقيقية وفهم ثقافي كبير. ويقدم الكتاب العديد من المقترحات البناءة لتشجيع صناع السياسة في المنطقة على متابعة عملية جادة للإصلاح الثقافي، والتعليمي، والاجتماعي، والثقافي، والديني، والخلقي. وهناك حاجة ملحة إلى هذا الإصلاح إذا تريد المجتمع العربي مواجهة ومكافحة هذه التحديات والمشاكل المنتشرة في المجتمع العربي على النطاق الواسع.

نوبوأكي نوتوهارا هو كاتب ومترجم ياباني ولد في عام 1940م في اليابان وهو درس اللغة العربية وآدابها في الجامعات اليابانية والعربية. [1] وأصبح مفتوناً بالثقافة العربية الإسلامية وبالحياة اليومية في العالم العربي والأدب العربي والتحول الاجتماعي الكبير الذي يحدث في العالم العربي. إن اهتمامه المتزايد بالأدب العربي، وخاصة الأعمال الأدبية الحديثة، دفعه إلى ترجمة العديد من الأعمال العربية إلى اليابانية منها: ترجمة الرواية "عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني، و"الأرض" لعبدالرحمن الشرقاوي، و"الحرام" و"العسكري الأسود" و"أرخص ليالي"

[1] نوتوهارا، نوبوأكي:، العرب وجهة نظر يابانية، منشورات الجمل، الصفحة الأولي، عام 2003م.

للدكتور يوسف إدريس، و"تلك الرائحة" لصنع الله إبراهيم، و"الخبز الحافي" لحمد شكري. وألّف أيضاً كتابا عن مصر باللغة اليابانية ونشره بعنوان "أين المصريون؟" وله عديد من الأعمال الأدبية العربية واليابانية.

كيف توجه المؤلف إلى دراسة اللغة العربية وآدابها مع عدم المعرفة الكثيرة عن العالم العربي والدراسات العربية والإسلامية في اليابان، فهو يقول عن هذا الصدد حينما أعلنت جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية عام 1961م، عن افتتاح قسم للدراسات العربية. وجلعت الأفكار تدور في ذهنه للدراسات العربية ودعته إلى دراسة اللغة العربية، بعدما كان يود دراسة الأدب الألماني. كان اختيار اللغة العربية نوعا من إغواء المجهول كما يقول نوتوهارا، ولم يكن يعرف يومها، أن ذلك سيؤدي به إلى زيارة دول عربية عديدة، ليشفي نهمه المعرفي تجاه هذه الثقافة التي كانت مجهولة بالنسبة لليابانيين.

واشتغل المستعرب الياباني نوبوأكي نوتوهارا منصب الأستاذ الزائر في جامعة طوكاي وبالطبع هو يدرس اللغة العربية وآدابها، ثم صار معيدا في قسم الدراسات العربية في جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية عام 1969م. وحصل على منحة خاصة من قبل الحكومة المصرية في عام 1974م للدراسة كطالب مستمع في جامعة القاهرة.

ويتحدث المستعرب الياباني نوبوأكي نوتوهارا في كتابه "العرب وجهة نظر يابانية" - المشتمل على 141 صفحة من منشورات الجمل عام 2003م - بشكل واضح عن الاضطهاد والفساد والتحديات السياسية والاجتماعية التي يواجهها المجتمع العربي بما فيها القضية الفلسطينية. كما يسلط الضوء على بعض من ذكرياته مع المفكرين والكتاب والروائيين العرب البارزين الذين أثروا بشكل كبير في فهمه للثقافة العربية والإسلامية والتاريخ العربي. وهو يقول في نهاية الكتاب: "باختصار أريد أن أقول للقارىء العربي رأيا في بعض مسائله كما أراها من الخارج كأي أجنبي عاش في البلدان العربية وقرأ الأدب العربي وأهتم بالحياة اليومية في المدينة والريف والبادية". [2]

[2] المصدر نفسه، ص، 7-8.

غياب العدالة الاجتماعية:

إن المشكلة الأولي التي يذكرها الكتاب هو غياب العدالة الاجتماعية في المجتمع العربي حيث يقول نوبوأكي نوتوهارا: "أول ما اكتشفت من البداية في المجتمع العربي هو غياب العدالة الاجتماعية، وهذا يعني غياب المبدأ الأساسي الذي يعتد عليه الناس، مما يؤدي إلى الفوضي." [3] وغياب العدالة الاجتماعية يؤدي إلى الاضطهاد الاجتماعي والعنصرية والتمييز على أساس الجنس واللون والديانة. ويمكن أن يؤدي اضطهاد بعض الجماعات أو الأفراد إلى الاستبعاد الاجتماعي أو القانوني والتوزيع غير العادل للموارد والعواقب العاطفية والجسدية. وبسبب غياب العدالة الاجتماعية يفقد الإنسان إنسانيته كما يقول المؤلف: " تحت ظروف غياب العدالة الاجتماعية تتعرض حقوق الانسان للخطر. ولذلك يصبح الفرد هشا مؤقتا وساكنا بلا فعالية لأنه يعامل دائما بلا تقدير لقيمته كانسان". [4]

ولا يزال المجتمع العربي يعيش تحت الخوف من قبل الزعماء السياسيين وأهل السلطة. ويعترف المؤلف بأن هذا الخوف موجود أيضا في اليابان ولكن لا للأسباب نفسها بل لأسباب مختلفة تماما، ففي اليابان يخاف الناس الكوارث الطبيعية مثل البراكين والأعاصير والزلازل. وهو يقول إن الوضع في اليابان هو على عكس الوضع في العالم العربي، فإن أي اضطهاد سياسي لا يمكن تصوره في اليابان. إن المؤلف يجسد ببلاغة مشكلة الفساد التي طال أمدها في العالم العربي من خلال سرد ثلاث قصص مختلفة تصف بوضوح كيف يمكن إساءة استخدام السلطة من قبل بعض الأفراد المؤثرين لتحقيق المكاسب الخاصة.

الاضطهاد هو الشيء الوحيد الذي لا يلزم إثباته في الدول العربية، توجد التوتر والاضطهاد والخوف في كل مكان. ويشير المؤلف إلى التوتر الواضح في المدن العربية المزدحمة والتوتر في الشارع العربي والمؤلف يذكر الأمثال العديدة لهذا التوتر والاضطهاد. وهذا الاضطهاد يوجد حتى في سيارة أجرة، حيث يختار السائق راكبه وفقًا للمكان الذي يود السائق الذهاب

[3] المصدر نفسه، ص، 7-8.

[4] المصدر نفسه ، ص، 8.

إليه، ويرفض أخذ شخص يريد الذهاب إلى المكان الذي لا يريد السائق الذهاب إليه. وبسبب هذا التوتر يجعل الناس يتبادلون نظرات عدوانية، ويزيد توتر المدينة أكثر فأكثر. وكان الموظفون الحكومية والسلطات لا يبالون بالناس. ولا يعملون للشعوب العربية، بل يعلمون حسب ما يريدون وينهون الأمر كله بكلمة واحدة "بكرة" مع أن الناس واقفون في الطابور. وتعني هذه الكلمة "بكرة" أن من بقي من الطابور، عليه أن يستأنف وقوفه في صباح اليوم التالي كي يكمل حاجاته.

العدالة الاجتماعية مهمة لرفاهية المجتمع ككل. لا يمكن الحصول على الأمن والسلام بدون العدالة الاجتماعية في المجتمع. وقد حث الإسلام على العدالة الاجتماعية حيث قال الله تعالى: "**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**". [5] ويقول تعالى: "**ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى**". [6] وقال رسول الله ﷺ: "**إن المقسطين عند الله على منابر من نور: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولُوا**".[7] وللعدالة الاجتماعية أهمية كبري في الإسلام، ويقول الدكتور سيد قطب في كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام" إن العدالة الاجتماعية في الإسلام تعتمد على ثلاثة مبادئ وهي: التحرر الوجداني المطلق، والمساواة الإنسانية الكاملة، والتكافل الاجتماعي الوثيق حيث أن كل عنصر مبني على الآخر.

إن العدالة فيما يتعلق بتوزيع الثروة والفرص والامتيازات الايجابية داخل المجتمع، تؤدي إلى الارتياح والسرور في الحياة. ولكن الشعوب العربية لا يعيشون حياتهم بالفرح والسرور بسبب غياب العدالة الاجتماعية كما يقول المؤلف: " إن الناس في شوارع المدن العربية ليسوا سعداء وليسوا مرتاحين". [8] إن الشعوب العربية يعانون من الاضطهاد الداخلي

[5] النساء، الآية 58.

[6] المائدة، الآية 8.

[7] المسلم، رقم الحديث: (1827).

[8] نوتوهارا، نوبوأكي:، العرب وجهة نظر يابانية، منشورات الجمل، ص، 7، عام 2003م.

والخارجي كما قيل: " وغياب العدالة بين الناس، رغم قسوته والمعاناة التي يتسبب بها، ليس منتهى الظلم. فهناك فئات في المجتمع تعاني ظلماً مضاعفاً ، الظلم الواقع على الجميع وظلماً إضافيا، وهناك شعوب بأكملها تعاني من ظلم العالم لها". [9]

وتوجد في العالم العربي بعض الكلمات الرشيقة مثل: الديمقراطية، وحرية المرأة، وحقوق الإنسان، والمساواة، والعدالة الاجتماعية، وسيادة الشعب، وعدم التمييز وغيرها من الكلمات التي يبدو فيها أثر القوة والجمال والتطور والرقي وسعادة الشعب والمجتمع، لكن في الحقيقة ينفر الشعب العربي من هذه الكلمات الرشيقة لأنها كلمات بلا معنى لا يوجد أثرها في الشعب العربي وهناك بون بعيد بين الكلمات ومدلولاتها على الأراضي الحقيقية، كما يقول المؤلف: "دائما كنت أسمع في التلفيزيون والراديو وأقرأ في الجرائد كلمات مثل: الديموقراطية، حقوق الإنسان، حرية المواطن، سيادة الشعب وكنت أشعر وأنا أتابع استعمال تلك العبارات أن الحكومة لا تعامل الناس بجدية بل تسخر منهم وتضحك عليهم". [10]

غياب حرية الرأي:

إن المشكلة الثانية في البلاد العربية هي غياب حرية الرأي والكلام. والسبب الأساسي وراء هذه المشكلة هو غياب الديموقراطية وانتشار القمع والفوضي في العالم العربي. وبسبب غياب الحرية، تفرض الرقابة على الكتب، والصحف، والجرائد، والمجلات العربية، وغير العربية كما يقول المؤلف: " فإن معظم الصحف العربية تمنع من بلد إلى بلد والرقابة على الكتب والمجلات ليست بأقل من من الرقابة على الصحافة. هنا مئات الكتب العربية وغير عربية ممنوعة في معظم البلدان العربية وخاصة الكتب التي تعالج الحقائق اليومية الملموسة

[9] الظلم في العالم العربي والطريق إلى العدل، الفريق الاستشاري، ص، 89، عام 2017.

[10] نوتوهارا، نوبوأكي:، العرب وجهة نظر يابانية، منشورات الجمل، ص، 6، عام 2003م.

للناس، والكتب التي تتعرض للدين أو الجنس أو حياة الفئات الحاكمة، أو تتكلم على واقع السجون والحريات العامة وما شابهها". [11]

إن حرية الرأي هي من الحقوق الأساسية للأنسان، ولكل إنسان حق في حرية التعبير، وهذا يعني أن كل فرد حر في أخذ الأراء والأفكار المختلفة ونقلها إلى آخرين بدون النطر إلى الحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها الفرد، ولكن على الفرد أن لا يضيق ويقلق الآخرين بأعماله وآرائه. ويسلب حرية الرأي من قبل السادة والقادة وسلطات الحكومة كما سلبت من الشعوب العربية. وبسبب عدم حرية الرأي لا يذكر العرب الحقائق مع المعرفة بها كما يقول المؤلف: "إن الناس في الوطن العربي يخبئون الحقائق التي يعرفونها حق المعرفة، فعلي سبيل المثال زرت شخصيا منطقة تدمر خمس مرات وزرت متحفها ولكنني لم أعرف أن فيها سجناً مشهوراً اسمه "سجن تدمر" بالطبع حتى الآن لا أعرف موقع ذلك السجن! إن الخوف يمنع المواطن العادي من كشف حقائق حياته الملموسة. وهذا تضيع الحقيقة وتذهب إلى المقابر مع أصحابها". [12]

عدم الشعور بالمسؤولية:

والمشكلة الثالثة هي عدم الشعور بالمسؤولية. إن الشعوب العربية لا تشعر بمسؤولياتها تجاه الوطن والمجتمع والفرد. ويذكر المؤلف أمثلة عديدة لعدم الشعور بالمسؤولية في الشعوب العربية بما فيها: " فعلي سبيل المثال، السجناء السياسيون في البلدان العربية ضحوا من أجل الشعب ولكن الشعب نفسه يضحي باولئك الأفراد الشجعان، فلم نسمع عن مظاهرة أو إضراب أو احتجاج عام في أي بلد عربي من أجل قضية السجناء السياسيين. إن الناس في الوطن العربي يتصرفون مع قضية السجين السياسي على أنها قضية فردية

[11] المصدر نفسه، ص، 8.

[12] المصدر نفسه، ص، 11.

وعلى أسرة السجين وحدها أن تواجه أعباءها! إن ذلك من أخطر مظاهر عدم الشعور بالمسؤولية". [13]

إن الشعوب العربية هم يعيشون فقط! لأن آمالاهم قد خابت وخسرت إلى درجة الشعور بلا جدوي وأحيانا اليأس الكامل. وبهذا السبب يدمر السكان العرب الحدائق الحكومية، والشوارع العامة، ومناهل المياه، ووسائل النقل العامة، معتقدين أنهم يدمرون الممتلكات الحكومية لا ممتلكاتهم، كما يقول المؤلف: " ولذلك لا يشعر المواطن العربي بمسؤوليته عن الممتلكات العامة مثل الحدائق العامة والشوارع ومناهل المياه، ووسائل النقل الحكومية والغابات باختصار المرافق العامة كلها. ولذلك يدمرها الناس اعتقاداً منهم أنهم يدمرون ممتلكات الحكومة لا ممتلكاتهم هم". [14] وإذا أراد المجتمع العربي التطور والرقي والأمن والسلام في العالم العربي عليه أن تبعد نفسه عن الاضطهاد والظلم والرشوة وفساد الزعماء السياسيين والسلطان الحكومية وعلي الحكومة أن تقيم العدالة الاجتماعية في عامة الناس، لكي يشعر الشعوب بالمسؤولية تجاة الوطن العربي والشعوب العربية وأفراد المجتمع العربي.

إن الإسلام قد أمر المسلمين بالشعور بالمسؤولية كما قال الله: "**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**". [15] وقال تعالى: "**وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**". [16] وقال رسول الله: "**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ- وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**". [17] وهذا

---

[13] المصدر نفسه، ص، 10.

[14] المصدر نفسه، ص، 9-10.

[15] الإسراء، الآية، 36.

[16] النحل، الآية، 93.

[17] أخرجه البخاري والمسلم في صحيحهما عن ابن عمر.

يدل على أن الإسلام يحرض المسليمين على الشعور بالمسؤولية، ولكن العرب لا يشعرون بمسؤولياتهم بسبب الأوضاء السائدة في العالم العربي.

العنصرية:

إن المشكلة الرابعة هي العنصرية، وهي التمييز بين الأفراد من حيث الجنس والجنسية والطائفة واللون والديانة وهي سلوك متعال ومتغطرس. ويقول المؤلف عن العنصرية: " تأخذ العنصرية أشكالا مختلفة، أمة ضد أخرى أو طبقة ضد أخرى أو فئة اجتماعية ضد غيرها من الفئات أو فرد يضع نفسه فوق الآخرين".[18] والعنصرية تعتمد على لون البشر، واللغة، والقومية، العادات والتقاليد، والثقافة، والطبقات الاجتماعية. وهي تبدو في صور التمييز القانوني، والتمييز المؤسسي والتمييز الفردي والتمييز الاجتماعي.

إن العنصرية هي بلاء يوجد في كل مكان عبر التاريخ، وكانت العنصرية توجد في اليابان، وعان اليابانيون من تجربة مريرة مع العنصرية، حيث قام العسكريون بممارسة العنصرية ضد الشعب الياباني والشعوب المجاورة باليابان كما يعترف بها المؤلف. إن العنصرية هي صفة من صفات الجاهلية ولما طلع نور الإسلام في الجزيرة العربية قام بامحاء العنصرية في كافة أشكالها حيث قال الله تعالى: "**يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وجعلْنَاكُمْ شُعُوبا وقَبَائِل لتعارفُوا إِنَّ أَكْرمكُم عِند اللَّه أَتقَاكُم إِنَّ اللَّه عَلِيم خبِير**".[19] وقال رسول الله ﷺ: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمَ وَاحِدٌ وإِنَّ أَبَاكُم واحِدٌ، أَلَا لَا فَضْل لعربِي عَلَى أَعْجمِي ولَا لعجمِي عَلَى عربِي ولَا لأَحْمرَ عَلَى أَسودِ ولَا أَسود عَلَى أَحْمر إِلَّا بالتَّقْوى، أَبلَّغتَ؟) قَالُوا: بَلَّغ رسولُ اللَّه صلَّى اللَّه عَلَيه وسلَّم** ".[20] وهذا يدل علىَ أنَ الإسلام قام بمحو العنصرية في كافة أشكالها وحث المسلميَن على المحبة والسلام والتقوى.

ولكن مرة أخري نشأت العنصرية في المجتمع العربي كما يقول المستعرب الياباني: "العرب كما هو معروف مورست عليهم العنصرية وما زالت حتى وقتنا هذا. والأمثلة أكثر من أن تعد. ومع هذا فقد شعرت عميقا أن العرب يمارسون العنصرية داخل مجتمعاتهم ضد بعضم

[18] نوتوهارا، نوبوأكي:، العرب وجهة نظر يابانية، منشورات الجمل، ص، 41، عام 2003م.

[19] الحجرات، الآية، 13.

[20] صححه الألباني في "الصحيحة" (199/6) .

بعضا على أكثر من شكل".[21] ثم يذكر المؤلف أمثال العنصرية العديدة التي شاهدها في المجتمعات العربية خلا زيارته. ولا ريب فيه أن العنصرية توجد في كافة أجاء المعمورة، كما توجد في المجتمعات العربية مع أن الإسلام حث المسلمين على ترك العنصرية والتزيين بالأخوة الإنسانية.

تصحيح الأخطاء:

يقول المؤلف أنه واجه سؤالا واحداً مرات عديدة في البلاد العربية من قبل الشعوب العربية وهو لماذا يتجامل اليابانيون مع الولايات المتحدة الأمريكية مع أنها ضربت اليابانيين بالقنابل الذرية؟ ولماذا لا يتعامل اليابانيون تعامل عداوة مع الأمريكيين؟ وأجاب المؤلف قائلا: "علينا نحن اليابانيين أن نعي أخطاءنا في الحروب العالمية الثانية أولاً ثم أن نصحح هذه الأخطاء لأننا استعمرنا شعوبا آسيوية كثيرة ثانياً. وأخيرا علينا أن نتخلص من الأسباب التي أدت إلى القمع في اليابان وخارجها. إذن المشكلة ليست في أن نكره أمريكا أم لا المشكلة في أن نعرف دورنا بصورة صحيحة ثم أن نمارس نقداً ذاتياً بلا مجاملة لأنفسنا وبعده نختار الطريق الذي يصحح الانحراف ويمنع تكراره في المستقبل".[22]

وبعد هذا الجواب المحتوي على الحكمة والحنكة والتجربة قام المؤلف بطرح نفس السؤال حول المجتمع العربي ومعانات الشعوب العربية، لماذا لا يستفيد العرب من تجاربهم؟ لماذا لا ينتقدون أخطاءهم؟ لماذا يكررون الأخطاء نفسها؟ وعلىهم أن يقوموا باصلاح المجتمعات العربية، وأن يستفيدوا من تجاربهم وخبرتم السابقة بالاضافة إلى تجارب الأمم الأخري كاليابانية. نعم، كل يعرف أن تصحيح الأخطاء يتطلب وقتاً ويمكن تصحيح الأخطاء في الوقت الطويل أو القصير، ولكن لا يمكن الاصلاح بدون بذل الجهود الجبارة والتفكير في المشاكل والوصول إلى حلولها. لماذا لا تركز الشعوب العربية عناياتها إلى إصلاح المجتمع

[21] نوتوهارا، نوبوأكي:، العرب وجهة نظر يابانية، منشورات الجمل، ص، 42، عام 2003م.
[22] المصدر نفسه، ص، 12.

العربي؟ كم من الوقت يحتاج العرب للاستفادة من تجاربهم السابقة وتصحيح أخطاءهم، واتباع الطريق المستقيم. ألم يأن للعرب أن يقوموا باصلاح المجتمعات العربية.

الخاتمة:

كتاب المستعرب الياباني نوبوأكي نوتوهارا كتاب شامل وهو ثمرة أربعين سنة ويحتوى على أحوال المجتمع العربي بما فيها العادات والتقاليد والسياسة ومعانات الشعوب العربية ومشاكل المجتمعات العربية.

والسبب الحقيقي وراء هذه المشاكل في المجتمعات العربية هو القمع وغياب العدالة الاجتماعية. وبدون ذكر هذه القضايا والمشاكل المنتشرة في المجتمعات العربية لا يكمن تصوير الجمتمعات العربية بشكل أشمل وأكمل كما يقول المؤلف: "أعتقد أن القمع هو داء عضال في المجتمع العربي ولذلك فإن أي كاتب أو باحث يتحدث عن المجتمع العربي دون وعي هذه الحقيقة البسيطة الواضحة فإنني لا أعتبر حديثه مفيداً وجدياً. إذ لا بد من الانطلاق بداية من الاقرار بأن القمع – بكافة أشكاله – مترسخ في المجتمعات العربية".[23] وفي الحقيقة تعاني الشعوب العربية من هذه القضايا والمشاكل لأنها تاخذ الأفكار من الخارج، مع أن حلول هذه المشاكل والقضايا موجودة عند الشعب العربي وهذه الحلول موجودة في القرآن الكريم والأحايث النبوية، ولكن الشعوب العربية لا تستنتج أفكارها من الوقائع الملموسة التي تحياها كل يوم بل يتناول أفكارها من خارجه. وكذا يكتفي الشعب العربي باستعادة الحقائق التي قد اكتشفها في الماضي. وعلى الشعوب العربية أن تبذل عناياتها الخاصة إلى البحث عن حلول المشاكل المنتشرة في المجتمع العربي والعمل بها، وإلا لا يمكن اصلاح المجتمعات العربية. قال الله تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**".

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)

[23] المصدر نفسه، ص، 9.